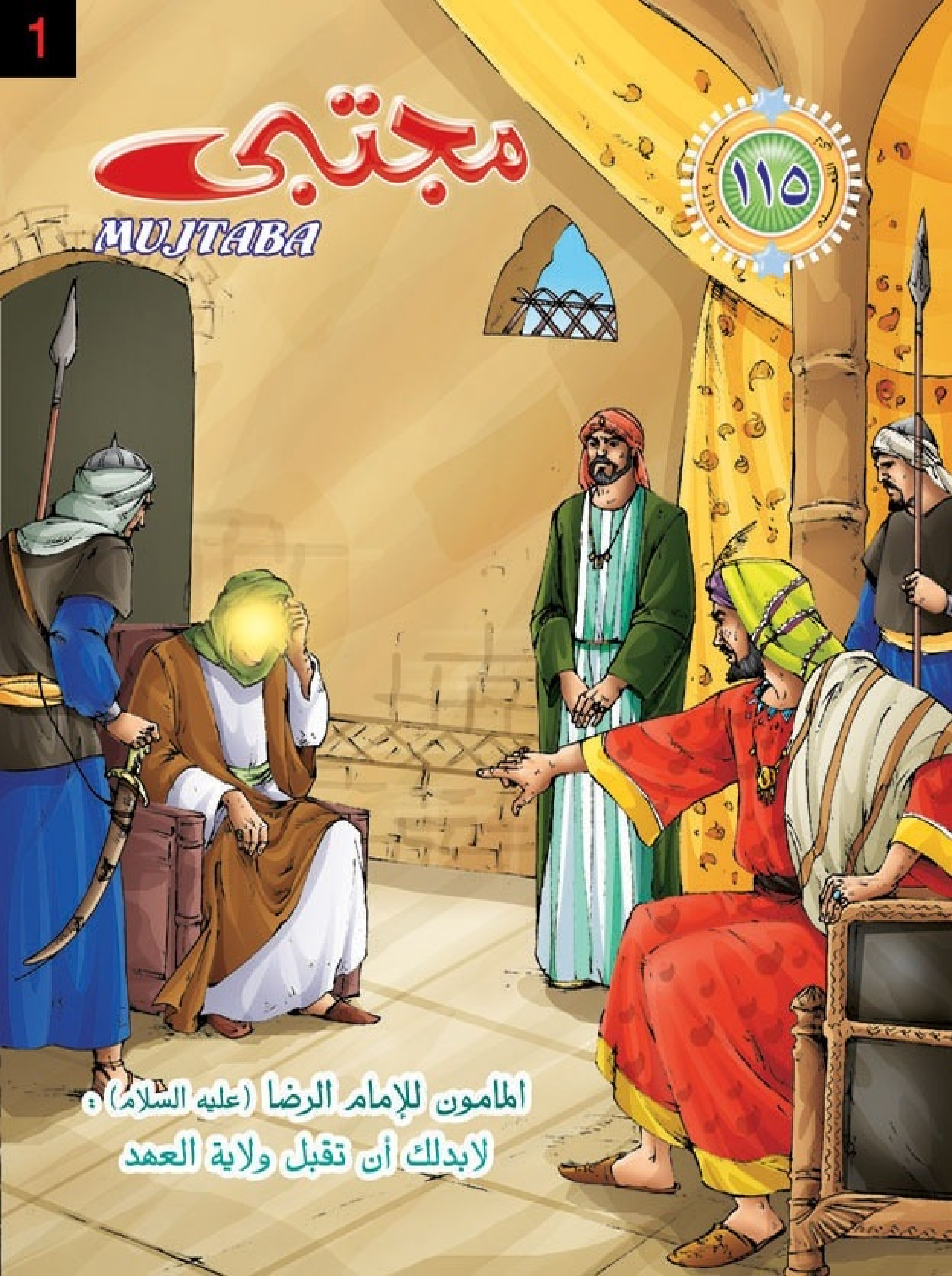

مجتبى
MUJTABA
١١٥
المامون للإمام الرضا (عليه السلام) :
لابدلك أن تقبل ولاية العهد

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادراة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

LA FONDATION DE L' IMAM ALI
IMAM ALI FOUNDATION
E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الفضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمضي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الإمام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

قصة ودعاء

فضيلة الدعاء للإخوان

قال عبدالله بن جندب:
كنت في موقف عرفات، فلما رجع الناس منها
لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه،
وكان مصاباً بإحدى عينيه، وإذا عينه الصحيحة حمراء
كأنها علقة دم، فقلت له: قد أصبت بإحدى عينيك
وأنا والله مشفق على الأخرى، فلو قصرت من البكاء قليلاً؟
فقال : لا والله يا أبا محمد، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة.
فقلت: لمن دعوت؟قال: دعوت لإخواني، لأني
سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول:
((من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله به ملَكاً
يقول: ولك مثلاه))، فأردت أن أكون إنما أدعو لإخواني،
ويكون الملك يدعو لي لأني في شك من دعائي لنفسي،
ولست في شك من دعاء الملك.

بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٧٢



الإفتتاحية



يسرُ إدارة مجلة مجتبى ان تنقل لقرائها الأعزاء وأصدقائها النجباء في أرض المعمورة سلامها العاطر وتحياتها الغراء مع إطلالة هذا الشهر الحرام، الشهر الذي يستعد فيه المسلمون لتأدية فريضة الله في الشهر الذي بعده، ولابد لنا أن نهنئ أصدقاء مجتبى بميلاد ثامن أئمة الهدى الإمام الرضا عليه السلام في الحادي عشر منه واخته فاطمة المعصومة في الأول منه، ولقد جمعنا لكم في هذا العدد من أخبار الإمام الرضا عليه السلام ما تحتاجون إليه، كما تضمن العدد أبواباً أخرى من السيرة الطاهرةِ للنبي الأكرم(ص) وأهل بيته الطاهرين ، وما تتميز بهِ هذه الطائفة الحقة في ميدان العقيدة وخلافاً لسِير أعدائهم، الذين غرتهم الدنيا بغرورها فأصبحوا أثراً بعد عين، راح عنهم زبرجها ولزمتهم أعمالهم الخبيثة التي استحقوا بها سخط الباري تعالى، فكانوا عبرة لمن اعتبر و حقاً قول الشاعر الرائع:

للمتقين من الدنيا عواقبها   وإن تعجل فيها الظالم الأثِم



طريقة الإشتراك

- من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيک بمبلغ(٢٥ دولار)
- على بانک ملي ايران-شعبة قم-كد (٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية:بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول
- على بانک ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد٢٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة
- من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



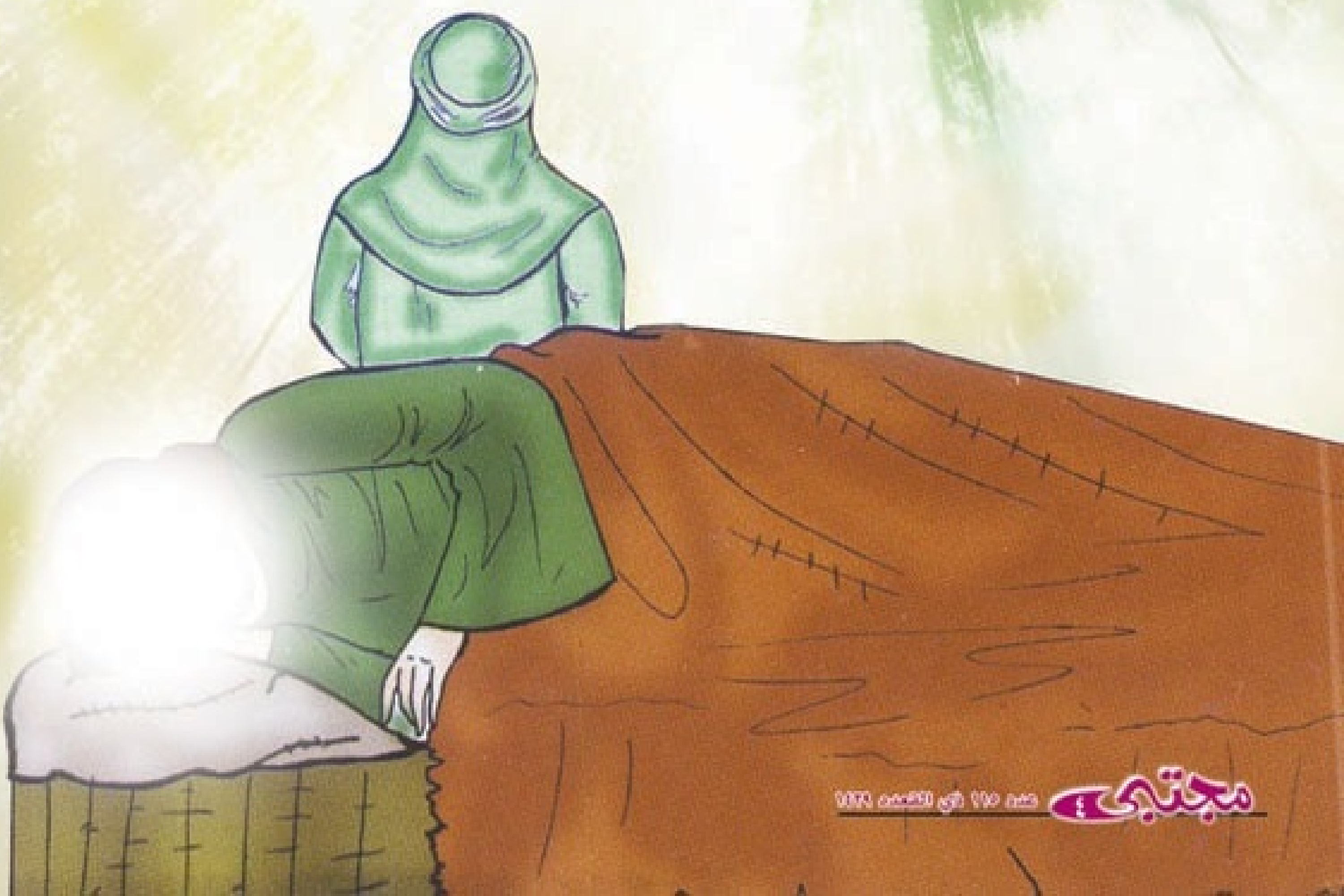




لماذا؟ أهكذا يكون الجزاء؟!!

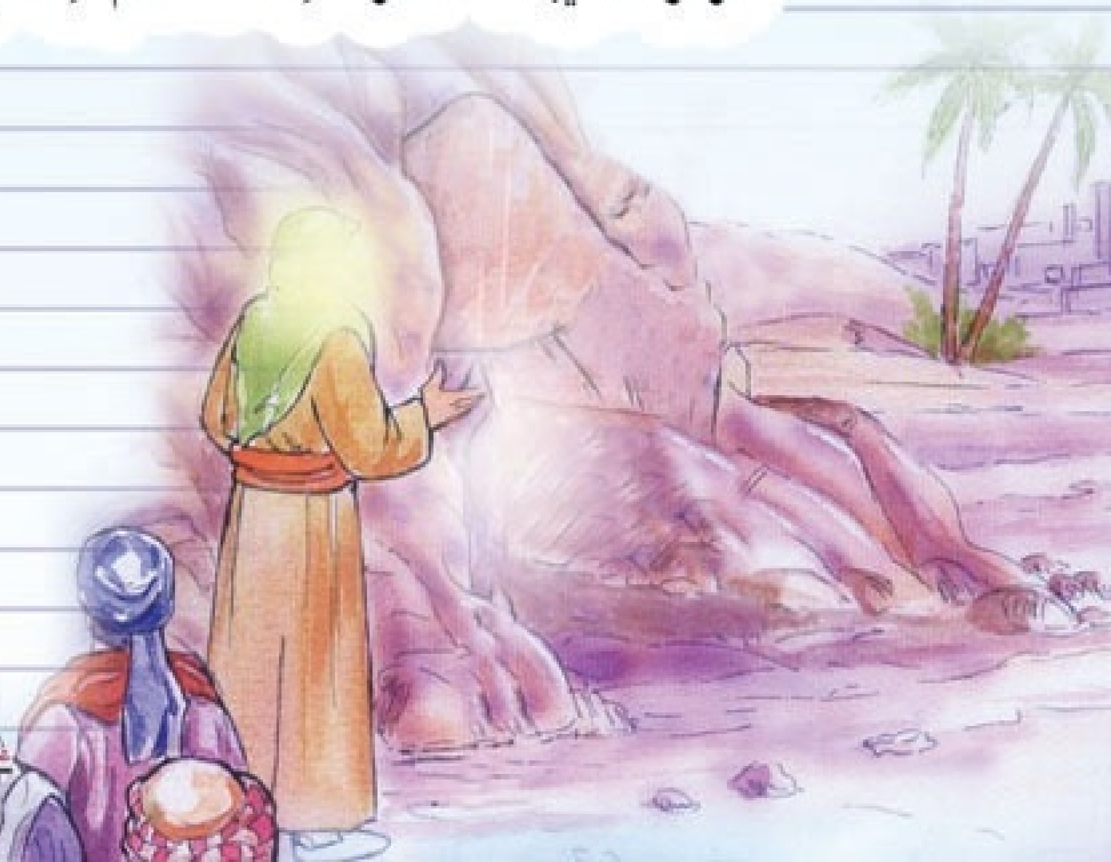
قال ابن أبي الحديد: روى أبوجعفر الإسكافي: أنّ النبي (ص) دخل على فاطمة سلام الله عليها، فوجد علياً عليه السلام نائماً، فذهبت تنبهه فقال: دعيه فربّ سهر له بعدي طويل، وربّ جفوةٍ لأهل بيتي من أجله شديدة.

فبكت عليها السلام، فقال (ص): لا تبكي، فإنكما معي، وفي موقف الكرامة عندي.



أمير المؤمنين (ع) وأصحاب الكهف

بعث النبي (ص) أمير المؤمنين عليه السلام وأبابكر وعمر إلى أصحاب الكهف وقال: ائتوهم فأبلغوهم منّي السلام،فلما خرجوا من عنده قال أبوبكر لعلي: أتدري أين هم؟ فقال أمير المؤمنين: ما كان رسول الله (ص) بعثنا إلى مكان إلاّ هدانا الله له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبا بكر سلّم فإنك أسنّنا، فسلّم فلم يجيبوه، ثم قال: يا أبا حفص سلّم فإنك أسنّ منّي، فسلّم فلم يجيبوه، فسلّم أمير المؤمنين عليه السلام عليهم، فردّوا عليه السلام وحيّوه فأبلغهم سلام رسول الله (ص) فردّوا عليه، فقال أبوبكر: سلهم ما لهم سلّمنا عليهم فلم يجيبوا، فقال علي عليه السلام : إنّ صاحبيّ هذين سألاني أن أسألكم لِمَ رددتم عليّ ولم تردّوا عليهما؟ قالوا: إنّا لا نكلّم إلاّ نبياً أو وصي نبي.



قصة ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام

عن أبي الصلت الهروي: قال إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام :
يا بن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة منّي.
فقال الإمام الرِضا عليه السلام: بالعبودية لله عزوجلّ أفتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورِع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزوجل.
فقال له المأمون: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك. فقال الإمام عليه السلام: إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك.
فقال المأمون: يا بن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر.
فقال الإمام عليه السلام: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً.



فما زال المأمون يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك، فكن ولي عهدي لتكون الخلافة لك من بعدي.



فقال الإمام عليه السلام: والله لقد حدثني أبي، عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسولِ الله (ص) إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد.

فبكى المأمون ثم قال له: يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟!

فقال الإمام عليه السلام: أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت.

فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا!

فقال الإمام عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقني ربي عزوجل، وما زهدت في الدنيا للدنيا وإني لأعلم ما تريد.

فقال المأمون: ما أريد، فقال الإمام عليه السلام: لي الأمان على الصدق؟ قال المأمون: لك الأمان، قال الإمام عليه السلام: تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل الدنيا زهدت فيه،ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة.

فغضب المأمون ، ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطواتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد، وإلاّ أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك!!

فقال الإمام عليه السلام: قد نهاني الله عزوجل أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أني لا أولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً.



قصة عبد ظالم لنفسه



قال الله تعالى: ((والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله، فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلاّ الله، ولم يصروا على ما فعوا وهم يعلمون، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار...))

آل عمران، ١٣٦

دخل معاذ بن جبل على رسول الله (ص) باكياً، فسلم فردّ عليه السلام ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إن بالباب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى يريد الدخول عليك.

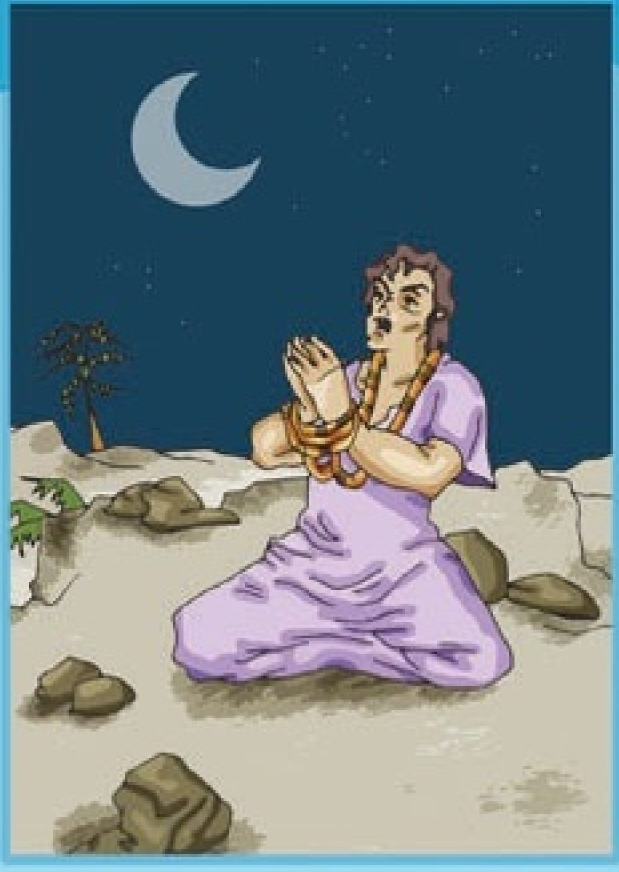
فقال النبي (ص): أدخله عليّ يا معاذ، فلما دخل الشاب سلم فردّ عليه السلام وقال (ص): ما يبكيك فقال: ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزوجل ببعضها أدخلني نار جهنم، ولا أراني إلاّ سيأخذني بها.

فقال النبي(ص):هل أشركت بالله شيئا؟ فقال:أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً، فقال(ص): أقتلت النفس التي حرم الله؟ قال: لا. فقال النبي (ص): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي. فقال الشاب: إنها أعظم من الجبال الرواسي.

فقال النبي (ص): يغفرها الله لك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق.



فقال الشاب: إنها أعظم من ذلك. فنظر النبي (ص) إليه غاضباً ثم قال:ويحك يا شاب ذنوبك اعظم من ربك؟ فخر الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان الله ربي ما شيء أعظم من ربي.فقال النبي(ص): وهل يغفر الذنب العظيم إلاّ الرب العظيم. ثم قال النبي (ص): ألا تخبرني عن ذنب واحد من ذنوبك؟ قال الشاب: يا رسول الله كنت أنبش القبور سبع سنين، أسرق الأكفان، فماتت جارية من الأنصار، فلما دفنوها أتيت قبرها بالليل فنبشته واستخرجتها ونزعت أكفانها ومضيت، فوسوس لي الشيطان وزين لي فعل الحرام معها ففعلت، فلما انصرفت وإذا بصوت من ورائي يقول: ويل لك من ديان يوم الدين، يا فاسق يا فاجر تركتني هكذا عريانة، ونزعت عني اكفاني، فما أظن يا رسول الله أني أشم ريح الجنة.



فقال النبي (ص): تنح عني يا فاسق إني أخاف أن احترق بنارك، فما أقربك من النار؟ فراح الشاب إلى جبل من جبال المدينة وغلّ يديه إلى عنقه ولبس مسحاً ونادى: يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول، يا رب إني أصبحت من النادمين، وأتيت نبيك فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك، ومازال على ذلك أربعين يوماً منقطعاً عن الناس، فلما انقضت الأربعون يوماً رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ربي ما فعلت بحاجتي فهل استجبت دعائي وغفرت خطيئتي؟



فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ص) الآية التي بدأنا بها المقال: ((والذين إذا فعلوا فاحشة))، يعني: الزنا، ((اوظلموا أنفسهم)) بإرتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان، ((ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)) أي خافوا من الله وعجّلوا بالتوبة ((ومن يغفر الذنوب إلاّ الله))، يقول الله عزوجل مخاطباً نبيه: أتاك عبدي تائباً فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ فنزلت تمام الأية...

((أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار))، فذهب رسول الله (ص) إلى ذلك الشاب وأبلغه بعفو الله ومغفرته له، ثم قال رسول الله (ص): تداركوا الذنوب كما فعل بهلول.

دروس وعبر

أساليب الشرعية عند بني العباس

كانوا في بداية امرهم يصلون حبل شرعيتهم بأمير المؤمنين عليه السلام، ثم منه إلى ولده محمد بن الحنفية، ثم إلى ابنه أبي هاشم، ثم إلى علي بن عبدالله بن العباس، ثم إلى ولده محمد بن علي ثم إلى إبراهيم الإمام ثم إلى السفاح وهكذا، أي أنهم كانوا ينكرون خلافة الخلفاء الثلاثة ثم عدلوا عن ذلك لما يتضمنه اعترافهم بعلي عليه السلام من أن تكون الوصية في ولده .

وفي زمن المنصور والمهدي العباسي الذي اسس فرقة تدعي أن الإمام بعد رسول الله (ص) هو عمه العباس بن عبدالمطلب ثم إلى ابنه عبدالله ثم إلى علي بن عبدالله ثم إلى ابنه محمد، وهكذا إلى بقية رؤسائهم الذين شجعوا على ذلك واعطوا عليه مئات الألوف، فهذا شاعرهم الرخيص مروان بن أبي حفصة يعطيه المهدي العباسي أعظم جائزة تُعطى لشاعر في تلك الفترة لأنه قال:

هل تطمسون من السماء نجومها ... بأكفكم أو تسترون هلالها
أو تدفعون مقالة عن ربكم ... جبريل بلغها النبي فقالها
نزلت من الأنفال آخر آية ... بتراثهم فأردتم إبطالها

يشير إلى آية: ((وأولى الأرحام)) فزحف إليه المهدي من مصلاه إعجاباً وأعطاه ثلاثمئة ألف درهم، عن كل بيت مئة ألف كما أعطاه هارون مئة ألف عند خلافته.

وفي مرحلة لاحقة تمادى هارون العباسي في غيه وأراد أن ينكر شرعية خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: هممت أنه من يثبت خلافة علي فعلت به وفعلت.

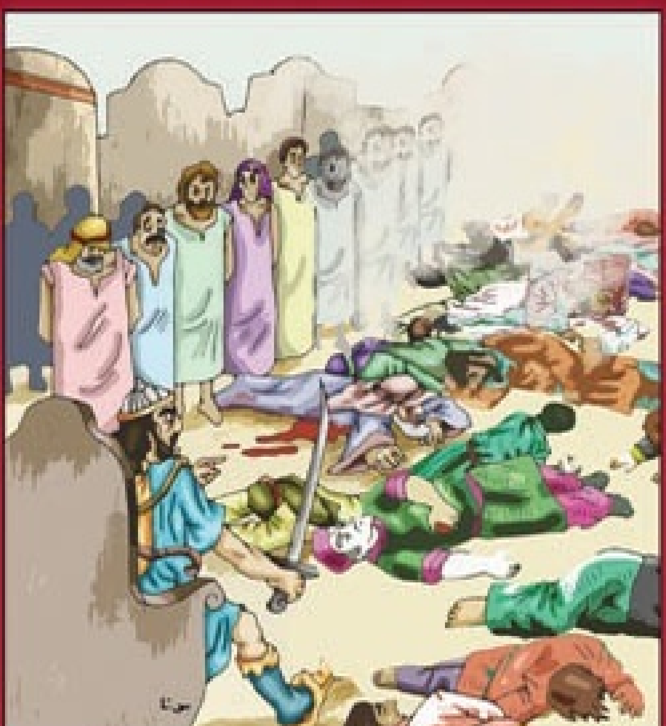


ولا يتوقع أحد أن المأمون يختلف عن أبيه وجده إنما هي ظروف سياسية اقتضته أن يكون مائلاً للعلويين وإلا فالحقيقة أنهم كلهم ملة واحدة ليس همهم إلا الملك والسلطان والدنيا ليس إلاَّ.

مثلٌ من سيرة السلف

هناك صيحات تتعالى هنا وهناك تدعوا إلى التمجيد بالسلف وما عاشوا به من عصر ذهبي، ويقصدون بذلك الدولة العباسية وما عاشه الناس في العصر الذهبي لهارون ونحن نلقي نظرة على أعمال السلف وافعالهم.

لقد قامت الدولة العباسية منذ بداية أمرها على سفك الدماء، مع العلم أن تلك الدماء لم تكن دماءً أموية يطلبون الثأر منها، وإنما هي دماء الناس، فتأمل وصية قائدهم وزعيمهم إبراهيم الإمام، حيث أرسل إلى أبي مسلم الخراساني (الذي سمي فيما بعد بأبي مجرم لكثرة سفكه للدماء) يأمره



((بقتل كل من شك فيه، أو وقع في نفسه شيء منه، وإن استطاع أن لا يدع بخراسان من يتكلم بالعربية إلاّ قتله فليفعل، وأي غلام بلغ طوله خمسة أشبارٍ يتهمه فليقتله، وأن لا يدع من قبيلة مضر أحداً إلاّ قتله))!!

وقد نفذ أبومسلم الوصية _ كما يقول الذهبي واليافعي _ فبلغ من قتلهم صبراً ست مئة ألف شخص من المسلمين المعروفين، سوى من لم يعرف وسوى من قتلهم في ميادين الحرب.

وحينما عاتبه المنصور عن ذلك قائلاً: ((فأخبرني عن ست مئة ألف من المسلمين قتلتهم صبراً))؟! لم ينكر أبومسلم ذلك وأجاب : لتستقيم دولتكم!!

هكذا هي عاقبة الظالمين

لقد خاطب عباس محمود العقاد هارون العباسي مشيراً إلى نبشه لقبر الحسين عليه السلام فقال: وكأنهم خافوا على قبرك أن ينبشه أشياع علي رضي الله عنه ، فدفنوك في قبر الإمام العلوي _ يعني الإمام الرضا عليه السلام _ لتأمن فيه النبش والمهانة بعد الممات.

فمن عجب أن يلوذ أبناء علي بملكك الطويل العريض فيضيق بهم وأن يبحث أتباعك عن ملاذ يحتمي به جثمان صاحب الملك الطويل العريض بعد مماته فيجدونه في قبر واحد من أولئك اللائذين بأكنافِ البلدان من غير أمن ولا إطمئنان.

وأقول للعقاد: إنّ العلويين وشيعتهم لا ينبشون القبور مهما بلغ عليهم الجور والحقد، ولذلك يقول دعبل الشاعر المعروف:

قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرِّهم هذا من العبَرِ
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضررِ



وطرائف ظرائف

أحمقٌ وأبوه

كان لرجل ولدٌ أحمق، فجاء إليه يوما فقال له: إني قد قلت شعراً، قال: أنشدنيه، فقال الولد: إن كان جيداً هل تهب لي جارية أو غلاما؟ قال: نعم، فقال الولد:

إنّ الديار طَيَفا   هيَجن حزناً قد عفا
ابكينني لشقاوتي   وجعلن وجهي كالقفا

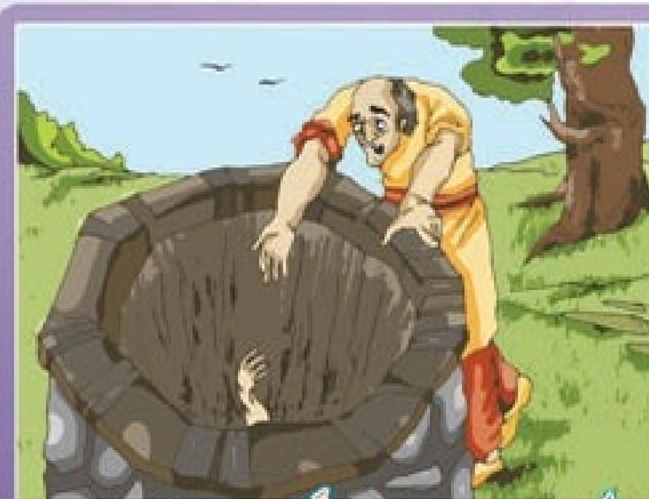
فقال أبوه: والله ما تستاهل على هذا الشعر حتى ولا ذُبابة، ولكن أمك طالقة مني ثلاثاً إذ ولدت مثلك!!

ماذا في بطنه وظهره

تنبا رجلٌ فامر الخليفة بضربه والطواف به بين الناس على الحمار، فجعل المتنبئ يقول :

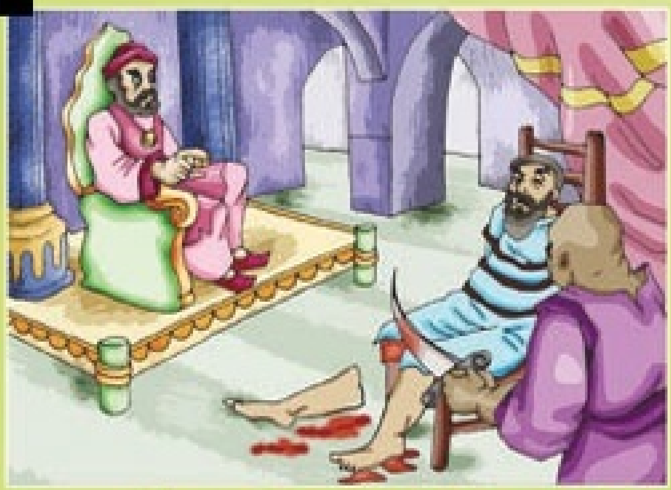
أنا مالي والنُبوه   ليس لي بالناس قوَه
تركوا بطني وظهري   فيهما عشرون كوَه





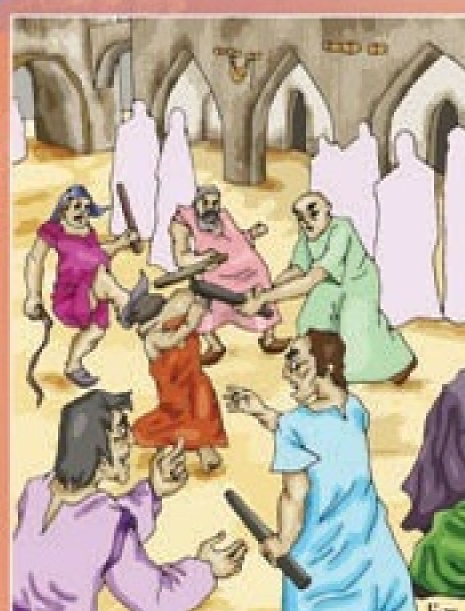
كيف تعرف المغفّل من غيره؟

سقط أخٌ لرجل مغفّل في البئر، فمد رأسه وقال له: أنت في البئر؟ فقال: أما تراني؟ قال: لا تذهب حتى أجيئك بمن يخرجك!!



خياط سارق تقطع رجله بدلاً من يده

كتب كاتب البصرة إلى الوالي منصور بن النعمان: إنه قد قبض على سارق وقد كرهنا الإقدام على قطع يده دون أخذ مشورة الوالي؛ لأنه خياط، فكتب إليه الوالي: اقطع رجله ودع يده، فقال الكاتب: أيها الأمير، إن الله قد أمرنا بغير هذا، فكتب إليه: نفّذ ما أمرتك به فإن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب!!

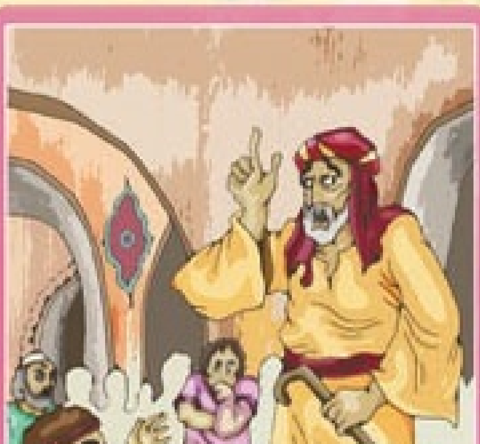


صلى معه أربعين سنة على ظهر واحد

قال بعضهم: مررت بسوق، وقد اجتمع الناس على رجل يضربونه، فقلت: ما ذنبه؟ قالوا: شتم معاوية بن أبي سفيان صديق النبي (ص) ومن صلى معه أربعين سنة على ظهر واحد، وكان من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان وسمي خال المؤمنين، لأنه كان أخا حواء من أمّها وأبيها!!

تصحيف!

جاء أحدهم إلى أحد المحدثين فقال: كيف حدّث نافعٌ عن النبي (ص) في الذي نُشرت في أبيه القصة؟ فقال المحدث: ويحك في الذي يشربُ في آنية الفضة !!



أبله يتحرج من الغيبة

قيل لأبلهٍ كان يتحرج من الغيبة: ما تقول في إبليس، قال: أسمع من كلام الناس عنه كثيراً، والله أعلم بسريرته!!

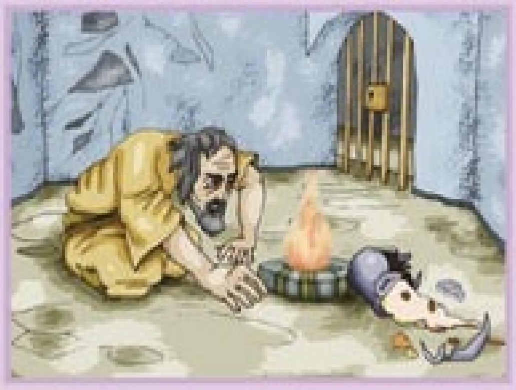


إقبال الدنيا وإدبارها



قيل ليحيى بن خالد البرمكي: أيها الوزير أخبرنا بأعجب ما رأيت في أيام سعادتك وإقبالك، فقال: ركبت يوماً في سفينة أريد التنزه ، فلما صعدت وضعت يدي على لوح من ألواحها، فطار فص خاتمي من يدي، وكان ياقوتاً أحمر قيمته ألف مثقال من الذهب فأصابني الغم وتطيرت من ذلك.

فلما عدت إلى منزلي، وأحضر الطباخ لي الغداء أتاني بذلك الفص بعينه وقال: أيها الوزير اشتريت حيتاناً (يعني سمكاً) للطبخ، فشققت حوتاً منها فرأيت هذا الفص، فقلت: لا يصلح هذا إلا للوزير فأخذته، وعلمت أنّ الدهر مقبلٌ علينا.



فقيل له أخبرنا ببعض ما لقيت في أيام الإدبار فقال: اشتهيت قدر سكباج ((وهو غذاء يوضع فيه اللحم ويطبخ بالخل)) وأنا بالسجن، فأعطيت عليه رشوة ألف دينار فقطع اللحم وجعل في إناء فارسي والخل في إناء آخر وأحضروا لي جميع ما احتاج إليه وأوقدوا النار تحت القدر، ونفخت أنا ولحيتي في الأرض حتى كادت روحي تخرج، فلما نضجت تركتها تفور ثم فتتت الخبز وجئت لأنزل القدر فانقلب من يدي وانكسر القدر على الأرض، فبقيت التقط اللحم وأمسح منه التراب وآكله وذهب المرق الذي كنت أشتهيه.



هذا هو الذلّ الإلهي



ومن العجائب أيضاً:

إنه لما مات الواثق بالله العباسي وهو ابن المعتصم ابن الرشيد، واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل، ترك الناس جثة الواثق في مكانها لوحدها ليس عليها أحد، فجاء احد الجرذان الكبار فاستل عينه وأكلها، فسبحان الله المعز والمذل!!

قصة سيف المتوكل

ومن عجائب الدهر وغرائبه ما يلي:
دخل الفتح بن خاقان وزير المتوكل العباسي عليه ليلة فرآه متفكراً منكساً برأسه فقال له: ما لك يا أمير المؤمنين مفكراً؟ والله ما على وجه الأرض أنعم عيشاً مني ومنك! فرفع رأسه إليه وقال له: يا فتح أنعم عيشاً مني ومنك رجل له كفاف من العيش قد قنع به لا يعرفنا ولا نعرفه.



فما كان بين تلك الليلة وليلة قتله مع وزيره الفتح بن خاقان إلا ثلاث ليال، حيث قال البحتري شاعره: كنت عند المتوكل مع نُدمائه فتذكروا السيوف، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين عند رجل من البصرة سيف من الهند ليس له نظير، فأمر المتوكل بكتاب لعامله بالبصرة أن يشتري السيف المذكور، فاشتراه له بعشرة آلاف وجيء به إليه فسرّ المتوكل به، وقال لوزيره الفتح بن



خاقان: انظر غلاماً تثق بنجدته وشجاعته ندفع له السيف ليكون به على رأسي ما دمت جالساً، وإذا بغلامه التركي ((باغر)) قد دخل، فدفع المتوكل السيف له وأوصاه بالمهمة، قال البحتري: فوالله ما أخرج ذلك السيف من غمده إلا يقتل المتوكل ووزيره الفتح، وكان السبب في ذلك أنه عهد بالخلافة لولده المنتصر أولاً وهو أكبر أولاده ثم علم المتوكل منه الميل إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام فرجع عن عهده له، وعهد إلى ولده الثاني المعتز ولم يزل المتوكل ينقم على ولده المنتصر ويذلّه، فاتفق المنتصر مع طائفة من الجند بينهم ((باغر)) التركي فلما كان المتوكل في مجلسه الليلي بين المعازف والغواني والشراب قد أخذ منه دخل عليه عشرة من المماليك وباغر التركي فوق رأسه فقطعوه بسيوفهم وقتلوا الفتح معه ولفوهما ببساط ودفنوهما ليلاً فقيل فيهما:



يكفيك من عبر الأيام ما فعلت
يد الحوادث بالفتح بن خاقان
إن الليالي لم تحسن إلى أحدٍ
إلا أساءت إليه بعد إحسان

عدل الخليفة وعفتهُ!!

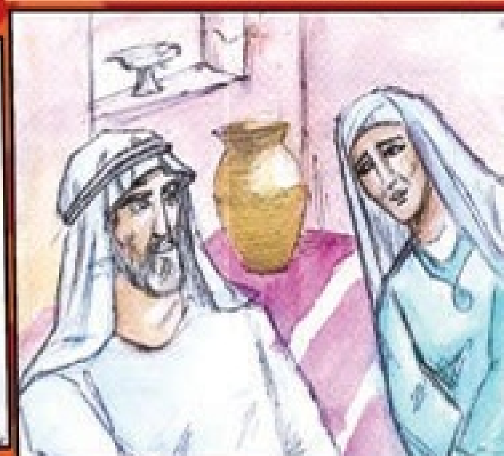
كلمات: حسين المياحي
رسوم: خانم رشيدي مقدم

دخل رجلٌ من تميم على معاوية يشكو من عامله على المدينة مروان بن الحكم. فقال له معاوية: ما هي قضيتك؟ فقال:

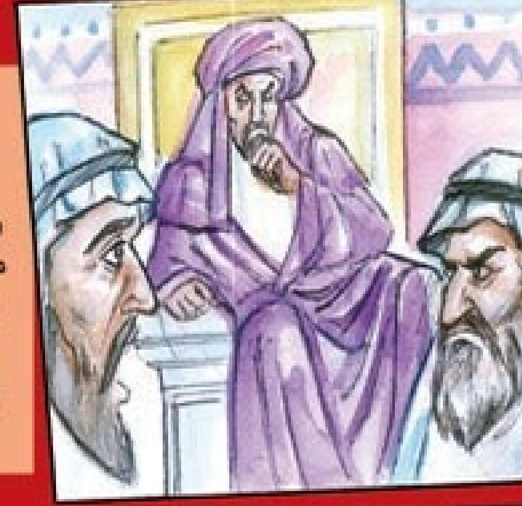
كانت لي زوجة هي ابنة عمي وكنت لها محباً، وكانت لي مجموعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين. فأصابتنا سنة من القحط الشديد أذهبت الخفّ والظلف، وبقيت لا أملك شيئاً.

فلما علم أبوها ما بي من ضر أخذها مني وجحدني وطردني









فشكوته إلى عاملك مروان، فأحضر أباها وسأله عني فأنكر معرفته بي. فقلت: إن رأى الأمير أن يحضر زوجتي ويسألها عن قول أبيها في

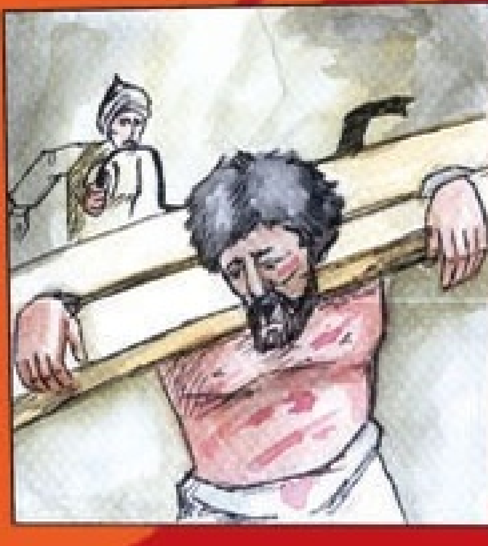
فلما أحضرها وقعت في نفسه موقع الإعجاب. فبدلاً من أن يسعفني بعدله صار خصماً لي





وبعث بي إلى السجن، وقال لأبيها: إن ضمنت لي أن أتزوجها ضمنت لك أن أخلصها من الأعرابي، وأجزل لك المهر فرغب أبوها في ما بذل له مروان وأجابه إلى ذلك.

فوكل مروان بي جماعة من غلمانه يعذبونني لكي أطلقها قهراً وتركني في السجن حتى انقضت عدتها، فتزوجها ولم يطلقني من السجن حتى دخل بها




وقد أتيتك مستجيراً. ثم اضطرب الرجل وخرّ مغشياً عليه.
فكتب معاوية إلى مروان: لقد انتهكت حرمة من حرم المسلمين وتعديت حداً من حدود الدين، وينبغي لمن كان والياً أن يغض بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته، ثم أعطى الكتاب بيد غلامين له
فلما قدما بالكتاب على مروان طلّقها وجهّزها وأرسلها معهما وكتب فيها كتاباً قال فيه:
حورا، يقصر عنها الوصف إن وصفت
أقـول ذلـك فـي سـر وإعـلان
فلما قرأ معاوية الكتاب قال: لقد أحسن في الطاعة
لكنه لما رأى الجارية وكلمها رآها كما وصفها مروان فأخذ هو الآخر يساوم زوجها في الاستحواذ عليها
فقال له: هل لك عنها سلوة وأعوضك عنها بثلاث جوار أبكار، ومع كل جارية ألف دينار، وأقسم لك من بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويعينك على معيشتهن
فشهق الأعرابي وخرّ مغشياً عليه، فلما أفاق قال له معاوية:
ما بالك؟ قال شر بال وأسوأ حال. استجرت بعدلك من جور مروان، فبمن استجير من جورك؟ لو أعطيتني ما حوته الخلافة ما اعتضتني عن بنت عمي سعدى
فغضب معاوية وقال: إنك مقرٌ بأنك طلقتها ومروان مقرٌ أنه طلقها ونحن نخيرها فإن اختارت سواك زوجناه بها وإن اختارتك رددناها إليك. فقال التميمي إفعل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فقال لها معاوية: ما تقولين يا سعدى أيما أحب إليك أمير المؤمنين في عزه وشرفه وسلطانه أو مروان في عسفه وجوره أو هذا الأعرابي في جوعه وفقره؟
فأطرقت ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاذلته لحادثات الزمان ولا لغدرات الأيام، وإن لي معه صحبة قيمة لا تنسى، ومحبة لا تبلى، وأنا احق من يصبر معه على الضرا، كما تنعمت معه في السرا..
فقال الخليفة الآمر بغض نظره عن الشهوات والناهي نفسه عن اللذات: خذها لا بارك الله لك فيها.

نماذج من ظلم العباسيين وحقدهم



نواصب بكل معنى الكلمة

منصور بن الزبرقان النمري شاعر عاصر هارون العباسي وشاهد ألواناً من عسفهم وظلمهم للناس عامة وللعلويين خاصة، فلم يتمكن أ ن يسكت على ذلك الظلم، فقال في ذلك شعراً:

آل النبي ومن يُحبهُم
من أمة التوحيد في أزل
أمِن النصارى واليهود وهم
يتطامنون مخافة القتل

((الأزل: معناها العسر والشدة))

وقد سمع الرشيد هذين البيتين بعد موت الشاعر النمري وأنه يمدح أهل البيت عليهم السلام الواجب على الناس محبتهم وولاؤهم، فأمر (أبا عصمة وكان شيعياً) بأن يذهب إليه من ساعته إلى الرقة ويسل لسانه من قفاه ويقطع يده ورجله ثم يضرب عنقه ويصلب جثته ويأتيه برأسه، فخرج أبو عصمة لذلك، فلما صار بباب الرقة استقبلته جنازة النمري فرجع إلى الرشيد فأعلمه، فقال له الرشيد: ويلي عليك يا بن الفاعلة، فهلا إذا صادفته ميتاً أن تحرق جثته بالنار؟!!

الظلم ينبع من بيته

كان للمنصور الدوانيقي صاحبٌ هو عبدالرحمن الأفريقي، وهو رفيق صباه، سأله المنصور يوماً: كيف رأيت سلطاني من سلطان بني أمية؟

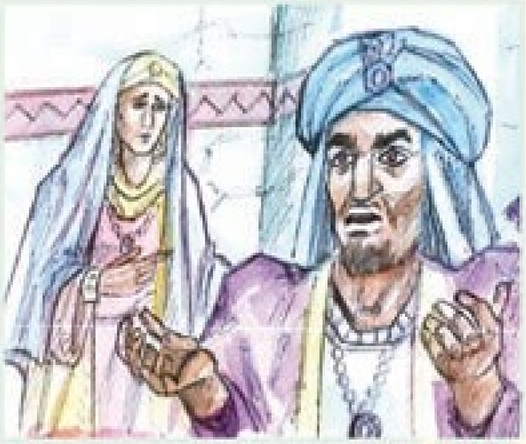
فأجابه عبدالرحمن: ما رأيت في سلطانهم شيئاً من الجور إلاّ رأيته في سلطانك!!

وعندما قدم عليه عبدالرحمن هذا من أفريقيا ودخل عليه بقي ببابه شهراً لا يستطيع الوصول إليه، فلما دخل قال: ظهر الجور ببلادنا (يعني في أفريقية) فجئت لأعلمك، فإذا الجور يخرج من دارك... ورأيت أعمالاً سيئة وظلماً فاشياً ظننته لبعد البلاد منك، فجعلت كلما دنوت منك كان الأمر أعظم وأعظم، فغضب عليه المنصور وأمر بإخراجه!!!



خلفاء الشيطان

السفاح الذي اسمه مشتق من فعله كان سفّاكاً للدما، واتبعه عماله في المشرق والمغرب حتى لينقل المقريزي في النزاع والتخاصم أن أخا السفاح أو ابن أخيه يحيى كان عامله على الموصل وقضيته معهم مشهورة، حيث ذبح الآلاف منهم في المسجد واستباحوا المدينة ثلاثة أيام، ولما سمع النسا، يبكين على قتلاهن أمر جنده بقتلهن ثلاثة أيام، وعندما سألت السفاح زوجته أم سلمى لأي شي، استعرض ابن أخيك أهل الموصل بالسيف. قال لها: وحياتك ما أدري!!!





يريد لعماله أن يكونوا مثل الحجاج

قال المنصور الدوانيقي للمسيب بن زهرة: إنه رأى أن الحجاج بن يوسف الثقفي أنصح لبني مروان منكم لنا. فأجابه المسيب قائلاً: يا أمير المؤمنين ما سبقنا الحجاج إلى أمر وتخلفنا عنه. والله ما خلق الله على جديد الأرض خلقاً أعز علينا من نبينا محمد (ص) وقد أمرتنا بقتل أولاده وذريته فأطعناك وفعلنا فهل نصحناك!!

وقد كان المنصور طاغية لا تعرف الرحمة إلى قلبه سبيلاً، كان يضع العلويين في الاسطوانات ويبني عليهم ويسمّرهم بالحيطان ويتركهم يموتون جوعاً في سجنه المطبق، ولم يكن لهم مكان يخرجون إليه لإزالة الضرورة، فتقتلهم الروائح الكريهة، وكان يموت أحدهم فيترك معهم حتى يبلى من غير دفن، ثم يهدم المطبق على من تبقى منهم أحيا، وهم في أغلالهم.

وصية المنصور الدوانيقي لولده المهدي والد هارون

((يا بنيّ إني قد جمعت لك من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبلي، وجمعت لك من الموالي ما لم يجمعه خليفة قبلي وبنيت لك مدينة لم يكن للإسلام مثلها، ولست أخاف عليك إلاّ أحد رجلين: عيسى بن موسى وعيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فأما عيسى بن موسى فقد أعطاني من العهود والمواثيق ما قبلته، وأما عيسى بن زيد فانفق هذه الأموال واقتل هؤلا، الموالي واهدم هذه المدينة حتى تظفر به. أقول: وليس تخوف المنصور إلى هذا الحد من عيسى بن زيد لعظمة خارقه في عيسى، وإنما لأن المسلمين يعلمون أن الخلافة الشرعية في ولد علي عليه السلام، وقد كرع المسلمون من ظلم العباسيين حتى الثمالة، فلو قام أحد العلويين ضدهم فسيلتفون ورا،ه، ثم إن عيسى هو ابن الشهيد زيد رضوان الله تعالى عليه، واحد المساعدين لمحمد بن عبدالله بن الحسن الذي بايعه المنصور والسفاح قبل قيام دولة بني العباس.



أما هذه الأموال التي جمعها المنصور فانظر جواب ابن ابي ذؤيب حينما سأله المنصور، أي الرجال أنا؟ فقال: أنت والله عندي شر الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين واهلكت الضعيف واتعبت القوي وصادرت أموالهم وكانت امواله تربى على ٦٠٠ مليون دينار!!

يده المباركة بلسم لجراح الموالين



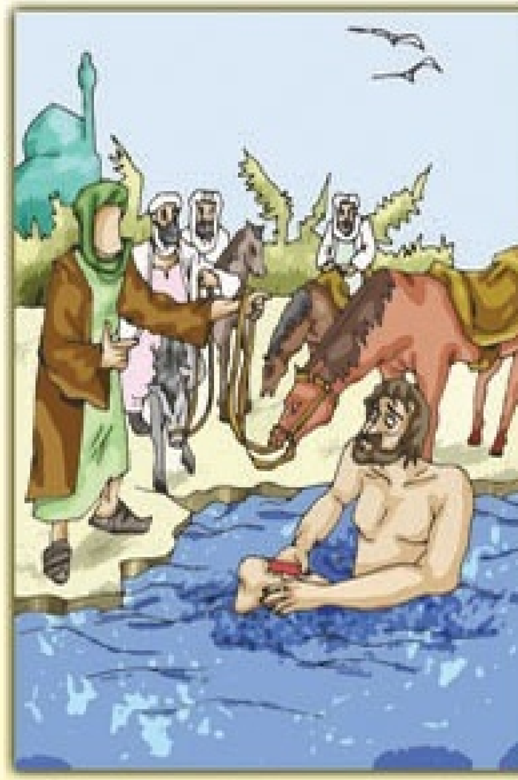
إسماعيل الهرقلي أحد الموالين لأهل البيت عليهم السلام، عاش في زمن السيد ابن طاووس في مدينة الحلة، وكان إسماعيل يعاني من جُرحٍ بليغٍ في فخذه كان يؤلمه كثيراً، وفي كُل فصل ربيع كان الجرح ينفتح ويخرج منه الدم ويزداد فيه الألم لدرجة أنه كان يتمنى الموت؛ ليتخلص من آلام ذلك الجرح.

وفي ذات يوم ذهب إسماعيل إلى السيد ابن طاووس وشرح له حاله، فأحضر له السيد ابن طاووس خيرة أطباء مدينة الحلة الذين عجزوا عن علاجه قائلين: إنَ الجرح عميق وقد وصل إلى عصب الفخذ، بحيث أن علاجه لا يتم إلاّ بقطع رجله، وإذا تُرك الجرح على حاله فسوف يموت بسببه، فقال له السيد ابن طاووس: لا تيأس فسأخذك معي إلى بغداد؛ ليتولى علاجك أطباء ماهرون، وفي بغداد رآه أشهر أطبائها فما وجدوا له علاجاً يرضيه.

هنا لاحت لإسماعيل فكرة أن يزور ضريح الإمامين العسكريين في سامراء، فأخبر السيد ابن طاووس بذلك، ثم راح إلى الزيارة، ولما وصل إلى سامراء، راح إلى النهر الذي يمر بالمدينة فاغتسل فيه بعد أن طهَر الجرح من الدم، ودعا الله تعالى أن يرحمه ويجد سبيلاً لشفاء جرحه، ثم راح إلى الحرم فأدى مراسيم الزيارة للإمامين عليهما السلام، بعدها نزل في سرداب الغيبة وزار الإمام المنتظر(عج)، وفي اليوم الثاني راح إلى النهر وغسل ملابسه وجسمه واغتسل في النهر، وفجأة ظهر أمامه أربعة فرسان، ثلاثة منهم يسيرون معاً والرابع سيدٌ يسير وحده وهو رجلٌ في الأربعين من عمره، فاقترب منه وقال له: يا إسماعيل أرني رجلك المجروحة، فتعجب اسماعيل من سماع إسمه وهو لا يعرف أحداً هناك، ثم خاف إن هو أبدى جرحه لهذا الرجل أن يمسه، فينزف ثانية ولذلك تأمل قليلاً لكن ذلك الرجل تقدم نحوه ووضع يده على الجرح قليلاً ، ضاغطاً إياه، وقال له: لقد أفلحت يا إسماعيل، فشكره إسماعيل، وهنا قال له أحد الثلاثة: هل تعرف هذا السيد؟ فأجاب بالنفي.

فقال له: إنه مولاك الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وهنا ركض إسماعيل إلى الإمام كالمجنون راجياً أن يمسك بقدميه، فخاطبه الإمام عليه السلام قائلاً: ارجع يا اسماعيل، فرجع ولكن لم يبتعد

كثيراً، ولم تطاوعه نفسه أن يرى الإمام عليه السلام ولا يقبّل يديه ورجليه، فتقدم ثانية، فقال له أحد الثلاثة: يا اسماعيل حينما يأمرك الإمام بالرجوع، عليك أن تطيعه، وهنا أراد الإمام الإنصراف، فأقسم عليه اسماعيل أن ينتظر قليلا، فوقف الإمام عليه السلام و قال له: عندما ترجع إلى بغداد سيعطيك الخليفة العباسي (المستنصر) نقوداً فلا تقبلها، وقل لولدنا السيد ابن طاووس، أن يستوصي بك لدى



علي بن عوض، وسأوصيه بك أيضاً، ثم غاب الإمام عليه السلام عن نظره، فنظر إسماعيل إلى رجله فلم يجد أثراً للجرح، فاشتبه عليه الأمر وقال: ربما يكون الجرح في الرجل الثانية، فنظر إليها فإذا هي سالمة ، فرجع إلى سامراء وهو يكاد يطير فرحاً، ولما علم أهل المدينة بأمره هجموا عليه ومزّقوا ملابسه للتبرك بها.

ثم رجع إسماعيل إلى بغداد واستقبله فيها بعض الأشخاص الذين علموا بأمره، وجاء إليه السيد ابن طاووس قائلاً له: كل هذه الضجة لأجلك، أرني رجلك، فلما شاهدها غاب عن الوعي، فأيقظه الناس وقال له إسماعيل: ها هنا وضع الإمام عليه السلام يده المباركة.

ثم أخذه السيد ابن طاووس وبعض الناس إلى الوزير وأعلموه بالكرامة التي حصلت له ، فأمر باحضار أطباء بغداد فسألهم: متى رأيتم رجل إسماعيل وجرحه؟ فقالوا: قبل عشرة أيام، ثم سألهم عن وضعية جرحه؟ فقالوا: لا علاج له، وعلى فرض نجاح العلاج له كان يحتاج إلى مدة شهرين وإذا شوفي منه فلا ينبت الشعر عليه مطلقاً، وهنا أراهم إسماعيل رجله التي لم يبق للجرح فيها اثر والشعر نام عليها، فقال طبيب مسيحي: هذا من عمل عيسى بن مريم، فقال السيد ابن طاووس: بل شفاه سيد عيسى ومولاه الإمام صاحب الزمان عليه السلام الذي سيصلي عيسى وراءه عند ظهوره، ولما علم الخليفة بالأمر بعث لإسماعيل هدية ألف دينار ذهبي، ولكنه لم يقبلها، ولما سأله الخليفة عن رفضها قال: إن السيد الذي أنقذني أمرني بذلك، وأنا ملتزم بأمره، فانزعج الخليفة قائلاً: إذن فإنّ نقودنا غير مقبولة عنده، وكان هذا الأمر لإسماعيل سبب شهرته ومكانته.









الرجال المتشبهون بالنساء

ما أكثر الشباب المتشبهون بالنساء هذه الأيام! يلبسون القلائد وبعضهم يلبس الأقراط ويحف شعر الوجه والحواجب، ويرسلون شعورهم ، وبعضهم يستعمل قراصة الشعر تماماً كما تستعملها النساء، يا للعجب ماذا يريدون؟ إنها المراهقة المغلّفة بالجهل والعمى والتخلّف، ليس فيها إلّا التقليد الأعمى لما يُصنع في الغرب، وإذا كان الغرب قد سقط في إمتحان الأخلاق إلى الدرك الأسفل، فماذا سيكون نصيب هؤلاء في المجتمع الإسلامي، مجتمع القيم والمثل الإنسانية؟ فلقد شاهد أمير المؤمنين عليه السلام رجلًا متشبهاً بالنساء في مسجد رسول الله (ص) فقال له: ((أخرج من مسجد رسول الله (ص) يا من لعنه رسول الله))، ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله (ص) يقول: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)).

أذكروني أذكركم

في احد الأيام دخل الملك أبونصر ملك نيشابور إلى مدينة نيشابور _ وهي كانت عاصمة خراسان سابقاً ومن أعظم المدن الإسلامية _ فسمع أحد القرّاء يتلو القرآن بصوت جيد رخيم، فلما وصل القارئ إلى الآية التالية : ((قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء، وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير)) آل عمران : ٢٦.

أثّرت تلك الآية في ذلك الملك وهزّت كيانه لدرجة أنه ترجّل من فرسه وسجد على التراب لله تعالى، وبعد فترة توفي ذلك القارئ فرآه أحد أصدقائه في المنام بأنه ذو شأنٍ عظيم . فسأله عن سبب بلوغه ذلك الشأن فقال:

كان ذلك بسبب أني ذات يوم ذكرت الله تعالى أمام ذلك الملك أبي نصر فعرف عزة الله وقدرته وعظمته فخرَّ ساجداً له، فأكرمني الله تعالى فوضعني بهذه المنزلة الرائعة . لأن الله تعالى يقول: ((فأذكروني أذكركم)) البقرة: ١٥٢.



مصافحة النساء

دأب البعض هذه الأيام على مصافحة النساء والحديث معهن وتبادل الظرائف والمفاكهة معهن، وهذا معناه انحلال عقد الإسلام عقدة عقدة حتى يعود الإسلام غريباً كما جاء غريباً، ولو يعلم هؤلاء ما هي العقوبات الإلهية المترتبة على ذلك لما أقدموا عليها، قال رسول الله (ص): ((من صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولًا ثم يؤمر به إلى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حُبس بكل كلمة تكلمها في الدنيا ألف عام في النار، والمرأة كذلك،إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها فعليها من الوزر ما على الرجل)).

صفحة الأدب



من مختارات الإمام الرضا (ع)

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال:
دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا:
جعلنا الله فداك، ما لي أراك متغير الوجه؟! فقال عليه السلام: إني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة:

أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

ومعنى ذلك: أن الشاعر يعرض بوراثة الحسن والحسين من جدهم رسول الله (ص) ويخالف القرآن الكريم الذي يصفهم أبناء رسول الله (ص).
ثم نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب وهو يقول:

أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم ... والعمّ متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث؟ وإنما ... سجد الطليق مخافة الصمصام
إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه ... حاز الوراثة عن بني الأعمام

العيب في الناس

عن الريان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبدالمطلب:

يعيبُ الناسُ كلهم زماناً ... وما لزمانِنا عيبٌ سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإن الذئب يترك لحم ذئبٍ ... ويأكلِ بعضنا بعضاً عيانا
لبسنا للخداع مسوح طيبٍ ... وويلٌ للغريب إذا أتانا



الشعر الرسالي وقيمته

كان أئمة أهِل البيت عليهم السلام يثمنون الشعر الرسالي الهادف ويقدِّرون الشعراء ويصرفون الوقت الثمين لإستماعه، وهم حماة الدين وأعرف الناس بأهمية تلك القصائد في تثبيت دعائم الدين عند الأجيال.

وهكذا اقتدى بأئمة أهل البيت عليهم السلام فقهاء الأمة وزعماء الدين ، فحينما زار السيد حيدر الحلي شاعر أهل البيت العملاق زعيم العراق الديني آنذاك المجدد الشيرازي في سامراء نوى السيد المجدد في نفسه أن يقدم له هدية تقديرية، وهي (عشرون ليرة ذهبية) ، فشاور ابن عمه العلمِ الحجة الحاج الميرزا إسماعيل، فأشار عليه بقلة المبلغ قائلاً عن السيد حيدر: إنه شاعر أهل البيت وانه أجل وأفضل من امثال دعبل والحميري وأمثالهما، وكان أئمتنا عليهم السلام يقدمون لهم هدايا محترمة تقديراً واكراماً لهم، فما كان من المجدد الشيرازي (قدسره) إلاّ أن قام هوِ بزيارة السيد حيدر الحلي في محل إقامته وقدم له مئة ليرة ذهبية بكل إعزاز وتكريم، والأعظم من ذلك أنه قبّل يد شاعر اهل البيت عليهم السلام اعترافاً بفضله ومواقفه.



التصوير الصحيح للدنيا

سُمع الإمام الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً، وقليلاً ما كان ينشد، فقال:

كلنا نأمل مداً في الأجل ... والمنايا هنّ آفات الأمل
لا تغرّنك أباطيل المنى ... والزِم القصد ودع عنك العلل
إنما الدنيا كظلٍ زائلٍ ... حل فيه راكب ثم رحل

سيناريو

جعفر البرمكي ويده الطولى في خلافة الرشيد

كلمات: محمد علي هاشم
رسوم: بيتا

كان جعفر البرمكي متنفذاً في دولة الرشيد بشكل لا يصدق، فهو ليس وزيره الأول فحسب، وإنما هو الكل في الكل، فما من قضية أو مشكلة أو قرار يختص حتى بالخليفة نفسه نجده يصدر أمره فيه، حتى بدون مراجعة للخليفة أو أخذ الإذن فيه. وأنا الآن أنقل لكم مثلاً على ذلك:




ثم قال: عليّ عشرة آلاف دينار دينٌ، فقال جعفر هي حاضرة لك من مالي ولك مثلها من مال أمير المؤمنين.
ثم قال: أريد أن أشد ظهر ابني إبراهيم بمصاهرة من أمير المؤمنين. فقال جعفر رأساً: قد زوّجه أمير المؤمنين ابنته الغالية!! ثم قال: وأحب أن تخفق على رأس إبراهيم ابني ألوية الدولة العباسية، قال جعفر رأساً: قد ولاّه أمير المؤمنين مصر!!
فانصرف عبدالملك بن صالح وبقي الحاضرون متعجبون من إقدام جعفر على تلك المطالب من دون استئذان الخليفة وبالخصوص زواج ابنته الغالية!!
وفي صباح اليوم التالي أراد الحاضرون معرفة ما يكون من الخليفة إذا علم بذلك، وإذا بجعفر يدخل على هارون وبعده يدخل أبويوسف القاضي ثم إبراهيم بن عبدالملك بن صالح وما لبث أن خرج إبراهيم وقد عقد له على الغالية ابنة الرشيد.
فقالوا: والله ما ندري أمراً أعجب من ذلك.
ثم خرج جعفر البرمكي وقال لجماعته: لعلكم اردتم معرفة ما طلب عبدالملك من الرشيد؟ قالوا: نعم. فقال: لما مثلت بين يدي الرشيد سألني عن يومي أمس كيف قضيته فأخبرته بكل ما جرى، فلما وصلت إلى دخول عبدالملك بن صالح كان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً وقال:
ماذا سألك؟ فقلت: سألني رضاك عنه. قال فبم أجبته؟ قلت: قد رضي عنك أمير المؤمنين. فقال: قد رضيت عنه. ثم ماذا؟ قلت: ذكر لي أن عليه دين عشرة آلاف دينار. قال: فبم أجبته؟ قلت: قد قضاها عنك أمير المؤمنين. قال: قضيتها له. ثم ماذا؟ قلت: ورغب أن يزوج أمير المؤمنين ابنه إبراهيم من ابنته الغالية. قال: فبم أجبته؟ قلت: قد زوجه إياها. قال: زوجته إياها. ثم ماذا؟ قلت: أحب أن تخفق الألوية على رأس ابنه ابراهيم. قال: فبم أجبته؟ قلت: قد ولاه أمير المؤمنين مصر. قال: قد وليته إياها. ثم أنجز له في تلك الساعة جميع ما سأل.

رياض الأصدقاء

بغداد بلد الإمام الكاظم عليه السلام

كتب إلينا الصديق محمد هاشم الوتار من الكاظمين في بغداد يقول:

بغداد عاصمة العراق أحرى أن تسمى بلد الإمام الكاظم عليه السلام، بدلاً مما كانت تسمى به بلد الرشيد والأحداث التي يشهدها العراق حالياً تؤيد ذلك:

ففي ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر رجب المصادف الثامن والعشرين من شهر تموز سنة ٢٠٠٨م زحفت الملايين السبعة التي شاركت في إحياء مراسيم شهادة الإمام المسموم بسم هارون الرشيد العباسي من بغداد ومن أنحاء العراق الأخرى سيراً على الأقدام في هذا الحر الشديد، يدفعها الولاء والحب والعقيدة، رغم المخاوف الأمنية والأعمال الإرهابية رجالاً ونساءً شيباً وشباباً للتبرك بزيارة الإمام عليه السلام في يوم استشهاده وتعظيم شعائر الله تعالى في أوليائه، فأين هو هارون الرشيد؟ وأين ذكره؟ وأين مساحته في أذهان الناس وقلوبهم؟ إنه مرجوم منهم وملعون على ألسنتهم يتبرأون منه ومن كل الظلمة، وهكذا تعلو راية الحق في أولياء الله تعالى، وكما قال عز من قائل: ((والعاقبة للمتقين))، يقول أبوفراس الحمداني في قصيدته الرائعة:

للمتقين من الدنيا عواقِبها
وإن تعجل فيها الظالمِ الأثِم



المأمون العباسي في قفص الإتهام



كتب إلينا الصديق محسن محمد علي هاشم من البحرين _ المنامة _ يقول:

لا تفتأ الأدلة وأصابع الاتهام تترى وتشير إلى أنّ المأمون قد أقدم على العمل الإجرامي الفظيع وهو سم الإمام الرضا عليه السلام الذي جعله ولياً لعهده أمام الناس ، ليخمد ثورات العلويين التي أقضت مضجعه، وإلاّ فهل يقدم عاقل عنده قليل من الحكمة على جعل ولي عهده أكبر منه بأثنين وعشرين عاماً، ذلك أن الإمام الرضا عليه السلام يكبر المأمون بأثنين وعشرين عاماً، نحن نرى أن الخلفاء يعقدون ولاية العهد لأبنائهم أو إخوانهم الذين يصغرونهم بهذا المقدار من السنين، فلماذا جعل المأمون الإمام الرضا عليه السلام ولياً لعهده وهو بهذا العمر، الدافع الوحيد هو الاستفادة من منزلة الإمام الرضا عليه السلام ونفوذه الواسع في قلوب محبّيه في استقرار الحكم واستتبابه، وإلاّ فلماذا هدد المأمون المنجم الكبير عبدالله بن سهل بن نوبخت حينما طلب منه المأمون اختيار وقت معين لعقد البيعة، فأخبره ذلك المنجم أنه إذا أردت ايقاع البيعة بولاية العهد للرضا في الوقت الذي أردته فإن هذا الأمر لا يتم لأن البيعة ستتم في طالع السرطان وفيه المشتري، ومعنى ذلك أن البيعة بولاية العهد لا تنعقد بتاتاً، فهدده المأمون بالقتل إن لم تقع البيعة في ذلك الوقت، وإن هو أعلم أحداً من الناس بذلك.

ما كتبه الإمام الرضا عليه السلام على وثيقة ولاية العهد

كتب الينا الصديق محسن إبراهيم محمد حسن من العراق _ كربلاء _ ما يلي:

حينما طلب المأمون من الإمام الرضا عليه السلام أن يكتب شيئاً يظهر قبوله لولاية العهد كتب على نص الوثيقة ما يلي:

((الحمد لله الفعال لما يشاء، ولا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلاته على نبيّه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين.

أقول _ وأنا علي بن موسى الرضا: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد، عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاماً قطعت، وأمّن أنفساً فزعت... ثم يقول: وإنه جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى _ إن بقيت _ بعده، فمن حلّ عقدةً أمر الله بشدها، وفصم عروة أحبّ لله إيثاقها فقد أباح الله حريمه... ثم يقول في نهاية الكلمة: والجامعة والجفر يدلاّن على ضد ذلك... وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم إن الحكم إلاّ لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين. وتعليقاً على ما جاء في الكلمة أعلاه: هل من المناسب للإمام الرضا عليه السلام في مثل هذا الموقف الذي يعد نقله نوعيه للخلافة العباسية، بينما كانت تقتل العلويين وتطاردهم إذا بها تجعل الإمام ولياً للعهد ، هل من المناسب قوله عليه السلام وبداية كلمته: يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وقوله في آخرها والجامعة والجفر تدلان على ضد ذلك، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم... بينما المناسب أن يقدم الشكر والتقدير لهذه القيادة التي جعلته ولياً لعهده، لكنه عليه السلام يعلم أنها خطّة مدبّرة بين المأمون والفضل بن سهل ليس المراد منها رضا الله ولا رضا العباد.



قال رسول الله (ص): لا تصلُّوا عليَّ الصلاة البتراء

كثيرٌ من المسلمينِ _ مع شديد الأسف _ حينما يرد ذكر رسول الله (ص) يذكرون بعده قول: صلى الله عليه وسلَّم، والحال أن هذه الصلاة نهى عنها الرسول (ص)، وذلك حينما نزلت الآية الكريمة: ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً))
الأحزاب ٥٦

سأله المسلمون عن كيفية الصلاة عليه؟ فقال: ((لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء)). فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلِّ على محمد وتمسكون ، بل قولوا : ((اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد))، وقد ورد هذا في كتب المسلمين من الفريقين كالصواعق المحرقة، والدر المنثور، وصحيح البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم.

وذلك لأن منزلة آل محمد (ص) عند الله عظيمة، ولولاها لما فرض الله سبحانه الصلاة عليهم في الصلاة المفروضة، حتى قال الشافعي أبياته المعروفة:

يا آلَ بيت رسول الله حبكم
فرضٌ من الله في القرآن أنزله
كفاكم منِ عظيم القدر أنكم
من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

بل على كل مسلم أن يكون قلبه عامراً بحبِّ رسول الله (ص) وأهلِ بيته الطاهرين عليهم السلام، حسبما جاء بالقرآن الكريم : ((قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى)).

وذلك لأنهم عماد الدين، فهم الحافظون للإسلام، العارفون بأحكامه وحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه، وهم الذين علّموا الناس التقوى والورع والعبادة والإخلاص لله تعالى.



طرق الوفاء
للأعزاء الراحلين إلى الآخرة

حينما جاء الإسلام ونزِل كتاب الله الكريم على صدر رسول الله (ص) نزل كاملاً ليُسعد الإنسان في الدنيا ويبين له ما يرغب في الآخرة، ولذلك شملت طقوسه هذا الإنسان من لحظة انعقاد نطفته وولادته وحتى خروجه من هذه الدنيا إلى ساحة رحمة ربه وما موته إلا مرحلة ينتقل بها هذا الإنسان من حياة لأخرى، ومن نعم الله سبحانه على عباده ورحمته بهم أن جعل لهم طريقاً بعد وفاتهم يحصلون به على أجر الله ورضوانه، وهذا الطريق هو: الأعمال الصالحة التي يقوم بها ذووهم أولادهم، إخوانهم، أحبابهم، اصدقاؤهم وينوون ايصال ثوابه اليهم، ومن أهم تلك الأعمال واسرعها أثراً:

الصلاة، فقد قال أحد اصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهو عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نصلي عن الميت، قال: نعم، حتى إنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثم يُؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك.

الصوم عنه.

الحج عنه.

الصدقة عنه.

الاستغفار له.

الترحم عليه، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الصبي بالهدية تُهدى إليه.

قراءة القرآن نيابة عنه.

إقامة مأتم سيد الشهداء واهداء ثوابه له .

ومهما صرف من مال يشتري به طعاماً له ولأهله ولأصحابه ينويه على روح فقيده يصل إليه، فالاخبار واردة بأن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة قرب بيوتهم وتنادي بصوت حزين إلى أهليهم أن أغيثونا واسعفونا فنحن محتاجون إليكم.

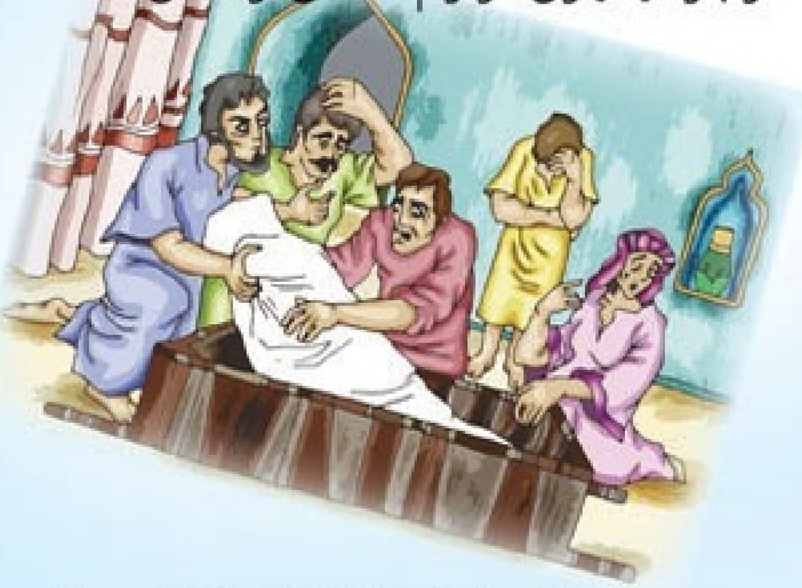


من هو الأحمق؟!

وقع أحدهم مغشياً عليه، فظنّ أهله أنه مات



فراحوا يهيئون لوازم الدفن والكفن



ثم حملوه في نعشه، وبينما هم يسيرون به، أفاق الرجل من غشيته، فجلس في النعش والناس يسيرون به وشاهد بينهم جحا



فصاح به: يا جحا يا أخي أنا حي فإلى أين تسيرون بي؟

فقال جحا: يا أحمق أتريد أن أصدقك، وأكذب جميع هؤلاء الناس؟!



